البحوجات السباع والطير فاكلن منها فما سقط منها قطعته الرياح في الهوى فلما راى ذلك ابراهيم تعجب منها وقال يا رب لتجمعنها من بطون السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين فازداد يقينا فعاتبه الله تعالى على ذلك فقال اولم تومن قال بلى يا رب قد علمت وامنت ولكن ليطمئن قلبي اي ليسكن الى المعاينة والمشاهدة فابراهيم عليه السلام كان يعلم يقينا ان الله تعالى يحيي الموتى ولكن اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة • وما احسن قول بعضهم •

• لئن كلمت بالتفريق قلبي • فانت بخاطري ابدا مقيم •
• ولكن للعيان لطيف معنى • له سال المعاينة الكليم •

وقيل كان سبب هذا السوال من ابراهيم عليه السلام انه لما احتج على نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت فاقتل رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل احيا فقال ابراهيم ان الله تعالى يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه احيا الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته فاقول نعم انا عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذن له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جا وجد في داره رجلا فثار عليه ابراهيم ليأخذه وقال له من انت ومن اذن لك ان تدخل داري بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال ابراهيم صدقت وعرف انه ملك الموت فقال له من انت فقال انا ملك الموت جئت ابشرك باذن الله تعالى قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك قال اجابة الله دعاك بلى ولكن ليطمئن قلبي انك قد اتخذتني خليلا • واجبتني ان دعوتك روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد خرجه مسلم عن وهب ايضا وقال نحن احق بالشك من ابراهيم قال المزني لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابراهيم عليه السلام في ان الله قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا هل يجيبهما الى ما سالاه ام لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى على احيا الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام ان المسئلة من ابراهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم عليه السلام وسياتي الكلام على تمام الاية ان شا الله تعالى في باب الطا المهملة على لفظ الطير **فائدة اخرى** قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت ماية عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس الاية وهذه الاية منسوقة على الاية التي قبلها تقديره الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه وهل رايت الذي مر على قرية قاله البغوي وقد اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون وهو الخضر عليه السلام وقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال

حكاية العزير

Copyright © King Saud University